

الزخرفة الكتابية
الزخرفة الهندسية
زخرفة الاشكال الحية

م. شيماء علي فليح الشمري
لطلبة المرحلة الثانية
قسم الحضارة والآثار الإسلامية
جامعة بغداد

• 2. الزخارف الكتابية :

- تعد من اجمل العناصر الزخرفية الاسلامية لصلتها الوثيقة بالدين الاسلامي الحنيف ،فهو الوسيلة الوحيدة التي يكتب بها كلام الله عز وجل حيث اكتسبت منها الخط صفة القدسية ، فالحرف والكتابة لها مكانة قدسية عن المسلمين وقد تمثل ذلك بذكر القلم في ايات الذكر الحكيم ((ن والقلم وما يسطرون)) ولقوله تعالى (اقرا وربك الاكرم ،الذي علم بالقلم،علم الانسان مالم يعلم)) فبرع الفنان المسلم في كتابة الخط العربي وزخرفته وثناء تصميماته الزخرفية التي جعلتها موضع الجلال والوقار والقداسة التي تليق بكلام الله عز وجل ،

للخط تاثير كبير في الزخرفة كالخط الكوفي والرقعة والنسخ او خطوط مدورة على هيئة طائر او حيوان او سفينة او شكل الطغراء التي اشتهرت في عصر السلاطين العثمانيين ،فعمل الفنان المسلم على رشاقة حروفه وتناسق اجزائها وتزيين سيقانها واقواسها بالفروع النباتية والازهار كما زخرفت ارضية الحروف بتكوينات زخرفية متنوعة اضافة الى ابداع الفنان في كتاباته المتداخلة ظهرت العبارات على شكل مربع او مستطيل او باشكال زخرفية واحيانا بعض الحيوانات والطيور .

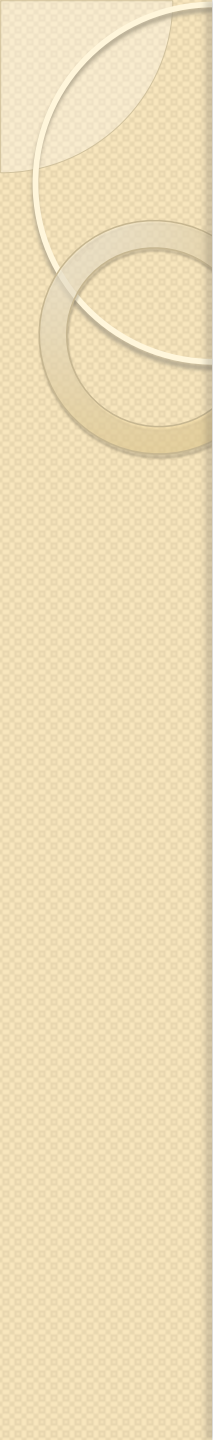


- الزخارف الهندسية:
- لقد بدأ الفنان استخدام العناصر الهندسية منذ العصور الاولى ، بعد إن لجأ إلى تجريد الاشكال ، محاولا محاكاة جوهر الاشياء التي كان يجردها ، فقد استعمل الفنان المسلم الزخارف الهندسية في جميع الحضارات منذ العصر الحجري وحتى الوقت الحاضر ،
- ولاشك أن اهتمام الفنان بالزخارف الهندسية يرجع إلى نزوعه نحو التجريد وبسبب ما تفرضه الخامة في أثناء الانتاج ، فأصبحت في كثير من الاحيان العنصر الرئيسي ، وبالرغم مما يبدو في الزخارف الهندسية الاسلامية من تشابك وتعقيد فإنها في حقيقتها تعتمد على أصول وقواعد بسيطة ، كان من بينها تقسيم المساحات إلى أجزاء متساوية، ثم توصيل النقط بعضها ببعض للحصول على أشكال هندسية



تعرف الزخرفة الهندسية بانها:

هي التكوينات التي تم تشكيلها من العلاقة الخطية بين انواع الخطوط المستقيمة وتعتمد على العناصر الهندسية ،ان الزخارف الاسلامية اخذت في الحضارة الاسلامية اهمية كبيرة لانظير لها في اي حضارة من الحضارات وتمثلت باشكال هندسية كالمثلثات والدوائر والمربعات والمعينات والاشكال النجمية بتنوعاتها التي استخدمت في زخارف التحف الاسلامية والمصاحف وزخارف العمارة الاسلامية والخزف.



• زخرفة الاشكال الحية :

• ان الاشكال (الانسانية والحيوانية) استعملت بكثرة في الفنون الرافدية السابقة على الاسلام وكانت ذات اهداف عديدة متنوعة اما الفن الاسلامي فقد استخدمت كعنصر من العناصر الزخرفية ، ولم يتوجه الفنان المسلم الى محاكاة الطبيعة ، وانه عندما كان يرسم الكائنات لم يكن يرسمها لذاتها ، انما كان يتخذ منها عناصر زخرفية ويحورها بحيث يحقق اغراضه

• ولقد اقبل الفنان المسلم على استعمال الاشكال الحية (الانسانية والحيوانية) في زخرفة اقبالا شديدا حتى ظنوا انها لم تكن داخلة في نطاق الكراهية ، حيث استعمل الكائنات الحية في الزخارف وتوزيعها على اساس التقابل والتدابير مستخدما اسلوب التحوير والتجريد الزخرفي على نحو متكرر مشيرا الى لانهاية الكون الذي خلقه الله عز وجل فظهرت تلك الاشكال على نحو زخرفي محور من الطبيعة. كما شاع استخدام الحيوانات الخيالية كالبراق او غيرها وقد تنتهي اطراف الحيوانات او الطير باشكال زخرفية او كتابات

وبهذا تفهم الفنان المسلم مسالة التحريم ولجا الى تجريد
الاشكال حيث إن لوقوع التحريم على الفن التجسيمي
والتشبيهي نحا منحى تجريديا وذلك من خلال الزخارف
لتحقيق الانسياب في الخطوط والتوازن الهندسي ،
والتوافق اللوني فنشأ زخارف قائمة بذاتها وزخارف
تحتويها الاشكال.



• رمزية الاشكال الحية

• ورث الفنان المسلم رسوم الحيوانات بأنواعها سواء الحيوانات الطبيعية أو ما تسمى بالحيوانات الخرافية أو المركبة، ومثلها في فنونه وزخارفه. ولعل السبب الحقيقي وراء الزخارف الحيوانية انها مأخوذة من البيئة المحلية فهي تراث فني مألوف رآه الفنان فتأثر به وسرعان ما عبر عنه ، خاصة في شبه الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها قبل الإسلام إذ عرف عن العرب أنهم كانوا يتسمون بأسماء حيوانات مثل (بنو أسد، بنو فهد، بنو ضبيعة، بنو كلب)، وبأسماء الطيور مثل (عقاب، نسر)، وأسماء حيوانات مائية مثل (قريش)، ومن الملاحظ أن العرب كانوا يتعمدون تسمية أبنائهم بأسماء غير محببة أو مكروهة، وتسمية عبيدهم بأسماء محببة ومحمودة، ويعلل ذلك القلقشندي بما روى من أنه قيل لأبي الدقيش الكلابي: (لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا) ، وبقيت رمزية وفلسفة صور الحيوانات على ما هي عليه منذ عصور ما قبل الإسلام واستمرت في العصور الإسلامية.

• فمن الحيوانات في الطبيعة، مثلت الأفعى في النتاج الفني الإسلامي والتي نراها في نتاجاته الفنية المختلفة، إذ ظهرت على التحف المصنوعة في العراق ومنها مطارق الأبواب، وكذلك مثلها بخطوط مصفورة تشبيها من التقاء ثعبانين والتي ظهرت في زخارف منبر القيروان وأستعملها رمزية لجلب البركة. ومما هو معروف فقد نفذ إنسان ما قبل الإسلام الأفعى منذ العصر السومري وكان يمثل اله الطب في بلاد الرافدين، وعرف كذلك اله الطب عند الإغريق.

• الأسد ايضاً شغل مساحات واسعة في مفهوم وفكر المجتمعات الإسلامية ولعل توصيف الرجال الأقوياء النبلاء بالأسد خير شاهد ودليل فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يكنى أسد الله الغالب في دلالة على قوته وشجاعته ونبله،

• أما من الجانب الفني فقد صور الفنان المسلم الأسد في كثير من المواضع، ومن الأمثلة في العراق هو الأسدان في باب الطلسم في بغداد الذي يعود تاريخ بناءه لفترة الناصر لدين الله العباسي

• إذ يزين جانبي الواجهة العليا لمدخل الباب أسدان منحوتان نحتاً بارزاً، يجلس كل منهما على رجليه وينتصب ليستند الى يديه في وضعية تمثل القوة والتحدي والتربص، وكان السلاجقة يتخذون من الأسد رمزاً للقوة والشجاعة والنسب النبيل.

• وللمكانة الكبيرة التي يتمتع بها الأسد في الفكر الفلسفي والفني الإسلامي فقد اتخذه السلاطين المماليك في مصر وسوريا خلال القرن الخامس الهجري كشعارات في الرنوك الشخصية التي يتخذها كل سلطان لنفسه.

• أما الحيوانات المركبة لم تكن غائبة عن فلسفة الفن الإسلامي كالذي نشهده في الحيوانات المركبة او الخرافية في العصر الأيوبي الذي تكون من جسم حيوان ورأس إنسان وأجنحة طائر، وكذلك ظهور ما يعرف بأبو الهول في الفن الأيوبي الذي هو عبارة عن جسم حيوان وأغلب الأحيان يكون تجسيدا لجسم الأسد ورأس إنسان وجناحي نسر.

• ومن الحيوانات المركبة التي لها مساحة كبيرة في الفنون الإسلامية على حد سواء هو التنين، وقد مثل بأشكال ووضعيات مختلفة فهو يرمز الى الرعب والقوة التي تقهر الأعداء وتبعث في نفوسهم الرهبة. استعمل التنين في الصناعات المعدنية الإسلامية، منها مطرقة من البرونز من صناعة العراق في القرنين السادس والسابع الهجريين تمثل تنينين ملتويين تتشابك ايديهما واجسامهما، وأن استعمالهم كمطارق للأبواب يسمح لنا بالاعتقاد ان الفكرة منه وهي القوة الحارسة للدار.

انتهت المحاضرة